وجمع لهم من المصلحات ليرجعوا اليه ولا يقولوا في حال
من احوالهم الا عليه هو اي الذي شرفكم بهذا الذكر
وبين لكم هذا البيان الذي انشأكم اي اوجدكم ود
رجكم في مدارج التربية حيث طوركم في اطوار الخلقة
في الرحم ويسر لكم بعد الخروج اللبن حيث كانت
المعدة ضعيفة عن اكثر منه وجعل لكم السمع
اي لتسمعوا ما تعقله قلوبكم فيهديكم ووحده
لقلة التفاوت فيه ليظهر شرف تصرفه سبحانه في
القلوب بغاية المفاوتة مع انه اعظم الطرق الموصلة
للمعاني الهيا والابصار لتنظروا صنايعه فتعتبروا
وتزدجروا عما يرديكم والافئدة اي القلوب التي
جعلها سبحانه في غاية التوقد بالادراك لما
يدركه بقية الحيوان لتتفكروا فتقبلوا على ما يبلغ
وجمعها لكثرة التفاوت في نور الابصار وادراك
الابصار قليلا ما تشكرون اي باستعمالها فيما خلقت
لاجله وما مزيدة والجملة مستانفة مخبرة بقلة
شكرهم جدا على هذه النعم وهم يدعون انهم
اشكر الناس للاحسان واعلاهم في العرفان
قل هو اي وحده الذي ذراكم اي خلقكم ونشركم
ونثركم وكثركم وانشأكم بعد ما كنتم كالذر اطفالا
لاصغياء في الارض التي تقدم انه ذللها لكم ورزقكم

منها

منها النبات وغيره واليه اي وحده بعد موتكم تحشرون
شيا فشيا الى البرزخ ودفعة واحدة يوم البعث
للحساب فيجازي كلا بعمله ويقولون اي يجددون
هذا القول تجديدا مستمرا استهزاء وتكذيبا متى هذا
وزادوا في الاستهزا بقولهم الوعد اي يوم القيامة
والعذاب الذي توعدونا به ان كنتم صادقين
اي في انه لابد لنا منه وانكم مقربون عند الله
فلو كان لهم ثبات البصر لما كانوا طاشوا هذا الطيش
بابرازهم هذا القول القبيح ثم انه تعالى اجاب
عن هذا السوال بقوله عز وجل قل اي يا اكرم
الخلق لهم ولا تعدهم انما العلم اي علم وقت
قيام الساعة ونزول العذاب عند الله اي الذي
له الاحاطة بجميع صفات الكمال فهو الذي يكون عنده
وبيده جميع ما يراد منه لا يطلع عليه غيره وانما
انا نذير اي كامل في امر النذارة التي يلزم منها
البشارة لمن اطاع النذير لا وظيفة لي عند الملك
الاعظم غير ذلك ولا وصول الى سواله عما لا يوذن
لي في السوال عنه مبين اي بين الانذار باقامة
الادلة حتى يصير ذلك كانه مشاهدة لمن له قبول
العلم فلما راوه اي العذاب بعد الحشر زلفة اي ذا
قرب عظيم منهم سيئت قال ابن عباس اي اسودت

Copyright © King Saud University